

أساليب جمع المادة العلمية وطرق الاستدلال

Methods of collecting scientific material and methods of inference

ياسين بن بريح*،

¹ جامعة البلدية 02 (الجزائر)، benbrih@yahoo.com

2023/01/15

تاريخ القبول: 2023/01/04

تاريخ الإرسال: 2022/08/28

الملخص:

المقصود بجمع المادة العلمية هو إكتشاف منابع البحث، والمتعلقة أساسا بمختلف المصادر والمراجع، والتي لها علاقة بموضوع البحث، ثم حصرها من خلال البدء بالمصادر والمراجع العامة، ثم المتخصصة والحديثة.

تكمن أهمية استجماع المادة العلمية في كون نجاح البحث العلمي- وخاصة في المجال القانوني- واكتسابه القيمة العلمية رهين بقوة المصادر والمراجع والوثائق الموثوقة والجديّة، التي تم الاعتماد عليها في إنجاز البحث المذكور؛ فمصادر البحث تعد عامل مهم في تحديد القيمة العلمية للبحث، فإذا كانت من مصادر معتمدة صادقة أو مخطوطات نادرة موثقة كان للبحث وزنه وقيمه العلمية.

وعليه نخلص إلى القول أنه من أهم مميزات البحث العلمي أنه بحث منظم، وهذه الصفة تظهر جليا على سلوك الباحث أثناء إنجاز البحث، من خلال ضبط العملية البحثية ابتداء من وقت اختيار الموضوع وتحديد إشكالية البحثية مرورا بجمع المادة العلمية وتوثيقها بشكل يسهل مراجعتها إلى غاية الانتهاء من البحث.
الكلمات المفتاحية: المادة العلمية – الاقتباس – التهميش – طرق الاستدلال.

Abstract:

The purpose of collecting the scientific material is to discover the sources of the research, which are mainly related to the various sources and references which are related to the subject of the research, and then confine it by strating sources and general refrences, the modern specialized.

The importance of gathering scientific matetial lies in the fact that the success of scientific research, especially in the legal field and its acquisition of scientific value depends on the strength of the sources and references and reliable and serious documents. Which was relied on in the completion of the research mentioned; research sources ate an important factor in determining the scientific value for research, if the sources are authentic certified or rare manuscripts documented the research. Weight and scientific value on of the most important features of scientific research is that it is an organized research, and this characteristic is evident on the conduct of the researcher during the completion of the research by controlling the research process from the topic and determine the problem of research throught the collection of scientific material and documented in a way is easy to review until the completion of the research.

Key Words: Data- Ouotation/ Quote- Citation- Inference Methods.

* بن بريح ياسين:

مقدمة

يعد الاعتماد على المراجع بمختلف أنواعها من أهم الأعمال للقيام بأية دراسة، من جمع المعلومات وترتيبها وتصنيفها، قصد إنجاز بحث علمي وإثراء الموضوع المراد كتابته، وذلك ابتداء من النقطة التي توقف فيها من سبقوه.

إن عملية جمع المادة العلمية (التوثيق) وصياغتها تعتبر من أهم الخطوات في البحث، لأن الباحث يباشر بحثه بأسلوبه، فهو يعبر عن فكره وتصوره في معالجته للموضوع، وكيفية تعاطيه مع المادة التي قام بجمعها.

وبناء عليه، فإن الموضوعية والأمانة العلمية والتحلي بروح الدقة والصدق في معالجة موضوع ما، هي أمور نسبية لكن الشيء الواجب التنبيه إليه هو الإلمام بأصول البحث العلمي وحسن استعمال الوثائق، والإشارة إلى المصادر التي أخذت منها الأفكار الأساسية⁽¹⁾.

لمعالجة هذا الموضوع بشيء من التفصيل، قسمنا موضوع دراستنا إلى محورين أساسيين، يتمثل كالآتي:

- المحور الأول: جمع المادة العلمية وقراءتها.

- المحور الثاني: أساليب الاستدلال بها.

المبحث الأول: جمع المادة العلمية وقراءتها

المادة العلمية هي كل المراجع والمصادر التي تحتوي على المعارف والمعلومات ذات الصلة بموضوع البحث، وتبدأ مرحلة جمع المصادر والمراجع العلمية بعد اختيار موضوع البحث وتحديد إشكالية البحث، وتعد مراجع البحث عامل هام في اختيار موضوع البحث⁽²⁾، فالمادة العلمية بتنوع مصادرها تعتبر من أهم المعايير في تقدير جودة البحث، فإذا كانت مصادر معتمدة صادقة أو مخطوطات نادرة موثقة، كان للبحث قيمته العلمية، كما أن الباحث إذا استطاع أن يقرأ ماله علاقة بموضوع بحثه، سهل عليه إنجاز البحث ويسر وسهولة.

المطلب الأول: جمع المصادر والمراجع

عرف البعض المصادر والمراجع بأنها ركيزة المعرفة المثبتة ماديا، والتي يتم الرجوع إليها بالتحليل والاستدلال⁽³⁾.

الفرع الأول: أنواع الوثائق العلمية

لمعرفة المعنى الدقيق للوثائق العلمية، يجب التمييز بين نوعين من المادة العلمية وهما المصادر والمراجع⁽⁴⁾.

أولا- المصادر الأصلية

يطلق عليها اصطلاحا تسمية المصادر الأولية، ويراد بالمصدر الأصلي "الوثائق والدراسات منقولة بالرواية، أو مكتوبة بيد مؤلفين ثقات، أسهموا في تطوير العلم، أو عاشوا الأحداث والوقائع، أو كانوا طرفا مباشرا فيها أو كانوا هم الوساطة الرئيسية لنقل وجمع المعلومات والمعارف السابقة للأجيال اللاحقة"⁽⁵⁾.

فالمصدر الأصلي هو الكتاب الذي يجد فيه المعلومات والمعارف الصحيحة، من أجل الموضوع الذي نريد بحثه، ويمكن اعتمادها كمصادر موثوق بها لصحتها وعدم الشك فيها مثل المخطوطات ومذكرات القادة والخطب والمقابلات الشخصية والدراسات الميدانية، والكتب التي تصف حوادث أو موضوعات شاهدها مؤلفها عن قرب⁽⁶⁾.

لذا فإن المصادر لا تعتبر أصلية حتى يتبين الباحث أصالتها بحيث لا يكون له أدنى شك في ذلك، فإذا استمد دراسته منها كانت هذه الدراسة مبنية على أسس صحيحة ومصادر موثوق بها⁽⁷⁾.

فعند إطلاق كلمة المصدر الأصلي على أي وثيقة ما، فإنها يجب أن تتصف بمايلي:

- صحة المعلومات التي تتضمنها.
 - معتمدة وموثوق بها.
 - الأصالة، وهي تخصصه في الجزئية التي يبحث فيها الباحث.
- ومن بين الوثائق التي تعد أهم المصادر الأصلية في البحوث القانونية التي يمكن للباحث الرجوع إليها، تتمثل فيمايلي⁽⁸⁾:

- الموثيق الوطنية والدولية.
- المذكرات الإيضاحية للقوانين أو محاضر اجتماع الهيئة التشريعية الصادرة عنها.
- الدساتير
- الأوامر والقوانين والنصوص التنظيمية.
- البروتكولات والمؤتمرات والاتفاقيات الدولية.
- الأحكام والقرارات القضائية
- الإحصائيات الرسمية
- التصريحات الرسمية للهيئات والشخصيات.

ثانيا- المراجع (المصادر الثانوية)

وتسمى أيضا بالمصادر غير الأصلية أو المصادر غير المباشرة⁽⁹⁾، وهي التي تعتمد في مادتها أساسا على المصادر الأصلية الأولى، فتعرض لها بالتحليل أو النقد أو التعاليق أو التخليص⁽¹⁰⁾.

وتتمثل في جمع وسائل المعرفة عدا تلك التي تدرج تحت المصادر الأولية⁽¹¹⁾، أي يدخل في هذا المفهوم الكتب الحديثة التي تناولت جزئية من الجزئيات واعتمدت على المصادر الأصلية أو الأولية، ولا يهم الشكل المادي للمرجع (المصدر الثانوي) فقد يكون كتبا أو مقالات منشورة في دوريات، أو رسائل لنيل إحدى الدرجات العلمية، ما دامت أنها أداة مساعدة على إعداد البحث.

ثالثا- الفرق بين المصدر والمرجع

لتمييز بين المصدر والمرجع ننظر إلى طبيعة موضوع البحث، فقد يكون أصليا في موضوع بحث معين ويكون ثانويا في موضوع آخر، فتحديد صفة المصدر هل هو أصلي أم ثانوي يتعلق أساسا بطبيعة موضوع البحث، فإن كان موضوع البحث له صلة وثيقة ومباشرة بالكتاب فيسمى مصدر، وإن كان يتناوله في جزئية ما بالتحليل والنقد والدراسة فيسمى مرجع⁽¹²⁾.

الفرع الثاني: توثيق الوثائق العلمية (الببليوغرافيا)

يجب على الباحث تدوين عناوين المصادر والمراجع والبيانات المتعلقة بكل مصدر مما يظن أنه يشتمل على جزئيات متصلة بالبحث، وعملية التدوين أو التوثيق كما يسميها البعض تتعلق بمرحلة جمع المصادر والمراجع، وهي قابلة للزيادة أو النقصان بحسب ما يستجد خلال مرحلة جمع المادة العلمية أو يتعذر العثور عليه.

فعملية توثيق المراجع (الببليوغرافيا) تتمثل في كيفية حصر المادة العلمية وإعداد قوائم لتلك المصادر، فيقوم بتسجيل عناوينها وأسماء مؤلفيها وكافة بيانات النشر.

وإذا أردنا أن نعود إلى مصطلح الببليوغرافيا، فهي كلمة يونانية الأصل وتعني كتابة الكتب، وفي عام 1763 أصبحت تطلق على الكتابات التي تصف الكتب، ولا يزال هذا المفهوم مستعمل إلى الآن، أي

أن عملية البليوغرافيا تعني وصف الكتاب من خلال إعداد قوائم بالكتب ومعرفة مؤلفيها وموضوعاتها وكافة بيانات النشر (13).

وتكمن أهمية البليوغرافيا وتظهر بعد تصنيف المراجع والمصادر في شكل بطاقات، بحيث يخصص لكل مصدر بطاقة خاصة، قصد جمعها في ملف واحد أو في سجل مخصص لذلك، وإن كانت هذه العملية تستغرق وقتاً وجهداً كبيراً من قبل الباحث، إلا أن فائدتها تظهر عندما يريد الباحث الرجوع إلى المصدر مرة ثانية، فإن الأمر يكون أكثر سهولة من مرحلتها الأولى؛ فضلاً عن ذلك، فإن الإعداد البليوغرافي للمادة العلمية تجعل الباحث يطمئن على توفر المصادر التي يعتمد عليها في بحثه، وتمكن الباحث من معرفة البحوث التي سبقته في موضع بحثه، وحينها يستطيع تجنب الوقوع في تكرار ما وصلت إليه البحوث من نتائج، كما أن معرفة الأبحاث السابقة تمكنه أيضاً من الاطلاع على المصادر التي اعتمدها الباحثون من قبله، فترشده إلى مصادر أخرى، وما عليه إلا تعيين مكان وجودها بالمكتبات والمراكز العلمية (14).

تتمثل عملية التوثيق أو التدوين في شكل بطاقات التخصص، بحيث تخصص لكل بطاقة مصدر واحد قصد تسهيل وضعها في ملف أو سجل خاص، تكون مرتبة بحسب الحروف الهجائية أو الأبجدية، مما يسهل عملية كتابة قائمة المصادر، والمراجع في نهاية البحث، مع مراعاة تخصيص لكل مصدر أو مرجع يجب أن يحتوي على بيانات خاصة به، وهذه البيانات تقسم إلى وحدات مستقلة، وهي كالآتي:

- الوحدة الأولى: اسم المؤلف ولقبه.
 - الوحدة الثانية: عنوان الكتاب.
 - الوحدة الثالثة، عدد الطبعة.
 - الوحدة الرابعة بيانات النشر، وتتمثل في دار النشر ومكانه وتاريخه (15).
- الفصل بين الوحدات يكون بنقطة (.)، ويفصل بين البيانات التي تتضمنها كل وحدة على حدة بفاصلة (،) مثال الوحدة الأولى يكتب اسم المؤلف ثم فاصلة (،) وبعدها لقبه، وهكذا.
- يدون على البطاقة اسم المؤلف وعنوان الكتاب ثم معلومات النشر الأخرى (ذكر وحدة المؤلف)، مع وجوب تدوين رقم الكتاب ومكان وجوده في الزاوية اليمنى للبطاقة، وتخص ظهر البطاقة كتابة المعلومات التي يرغب الباحث استعمالها أثناء كتابة البحث (16).

هذه القواعد هي قواعد عامة تطبق في كل أنواع المصادر الأصلية والفرعية، ولكي تكون البليوغرافيا سليمة من الناحية المنهجية، يجب على الباحث التقيد بالقواعد التفصيلية التي ترشده إلى صياغة بيانات كل نوع من المصادر التي يريد تصميمها في البليوغرافيا.

ويمكن تصنيف المصادر والمراجع التي يصنفها الباحث تصنيفاً بليوغرافياً على النحو الآتي: الكتب، الموسوعات، الدوريات، المخطوطات، الرسائل الجامعية، الوثائق الرسمية، الأشرطة المصورة، المصادر القانونية، المقابلات الرسمية (17).

المطلب الثاني: القراءة وتخزين المعلومات

تعد القراءة العلمية من أهم مراحل إنجاز البحث، بحيث على الباحث أن يقرأ قراءة يستطيع من خلالها استخراج المعلومات والمعارف التي لها صلة بموضوع بحثه، من خلال تدوينها في شكل بطاقات أو ملفات مخصصة لهذا الشأن.

الفرع الأول: القراءة العلمية

تتنوع القراءة بحسب درجة عمقها واستغراقها من الوقت إلى ثلاث أنواع من القراءات، تتمثل كالآتي:

أولاً-القراءة السريعة(18)

تسمى كذلك بالقراءة الاستطلاعية أو الاستكشافية، وموضوع هذا النوع من القراءة الاطلاع على الفهارس وعناوين المصادر التي تحتوي عليها والمقدمة والخاتمة وطريقة تبويبها وطرق التهميش. يترتب على القراءة السريعة التعرف على مصادر أخرى لم يتحصل عليها خلال جمع المادة العلمية فيتمكن من الحصول على بعض المصادر والمراجع المهمة والتي لم يطلع عليها، إضافة إلى معرفة مدى سعة موضوع البحث، فيعترف بصورة مبدئية ماهي المسائل التي تعلق بموضوعه والتي لم ينتبه لها في البداية، ليركز فيما بعد جهده وقراءتها عميقة ومركزة(19).

ثانياً-القراءة العادية

أهم ما يتميز القراءة العادية أنه يتمخض عنها الفهم الجيد لموضوع البحث وتسجيل كل المعلومات والأفكار المتعلقة به في البطاقات، والقيام بعمليات الاقتباس اللازمة، وهذا بعد أن يحدد الموضوعات التي تشتمل عليها المصادر والتي يجب التعمق فيها بالقراءة والتفكير(20).

ثالثاً-القراءة المركزة

وهي القراءة التي يستجمع فيها الباحث قدرته على التعمق والدراسة والتحليل، وتخللها فترات للتفكير والاستيعاب وتسجيل ما تتم إليه من أفكار ومفاهيم وتدوينها، وهذا النوع من القراءة هو الأساس الذي يرتكز عليه البحث، فهو الذي يقود الباحث نحو المنهجية والتحليل الشامل للموضوع(21). من خلال ما سبق، نستنتج أن القراءة العامة حتى تكون سليمة ومحقة للأهداف المتوخاة منها، يجب تحقق مجموعة من الشروط وهي:

- أن يكون الباحث حاذقاً في تقييم الكتب الموجودة بين يديه، وأن تكون القراءة شاملة بحيث تشمل كافة المصادر المرتبطة بموضوع البحث.
 - قدرة الباحث على الفهم والنقد، والانتباه أثناء القراءة لتفادي تفسير المفاهيم والأفكار تفسيراً خاطئاً.
 - ألا يستطرد في قراءته إلا بما يتصل بموضوع بحثه، أي يجب أن تكون عملية القراءة منظمة ومرتبطة، لأن تنظيم القراءة يعني تنظيم المفاهيم والأفكار المستنبطة من خلالها.
 - اختيار المكان والأوقات المناسبة للقراءة والتفكير، حتى يتمكن من استيعاب ما يقرأ(22).
- أما نتائج القراءة العلمية فتتمثل كالتالي:
- التعمق في فهم الموضوع والإلمام به من جميع الجوانب، مما يسمح للباحث القدرة على التحليل والاستنتاج وربط أفكاره بأفكار غيره.
 - التحكم في المعارف العلمية المتعلقة بالبحث، والإيجاز غير المخل، وتقديم ما يجب تقديمه، وتأخير ما يجب تأخيره، ودقة العبارات ودلالاتها على الأفكار.
 - اكتساب الباحث مهارة تقسيم البحث في شكل خطة متوازنة شكلاً وموضوعاً، وهذا يسهل عليه فيما بعد عملية جمع وتخزين المعلومات ضمن أجزاء البحث المختلفة.

الفرع الثاني: تخزين المعلومات

سننظر في دراسة هذه الجزئية إلى نقطتين مهمتين وهما أساليب تدوين (تخزين) المعلومات، وقواعدها.

أولاً-أساليب تدوين المعلومات

ينصح باتباع إحدى طريقتين وهما:

- * **أسلوب البطاقة:** ويتميز بمجموعة من المميزات، من حيث أنها متوسطة الحجم، مصنوعة من ورق المقوى، يقوم بترتيبها بحسب أجزاء الموضوع، وتدون المعلومات في وجه واحد، ويبقى الوجه الآخر فارغاً، لاحتمال إضافة معلومات أخرى فيما بعد، وتصنف البطاقات ضمن ملف معد لهذا الغرض⁽²³⁾.
- * **أسلوب الملفات:** يمتاز نظام التدوين عن طريق الملفات بخصائص، بحيث يتشكل الملف من أوراق، توضع في ماسكه حديدية لحمل أوراق مثقوبة، ويقوم بتصنيف الأوراق داخل الملف بحسب خطة بحثه، وتمتاز هذه العلمية بسهولة استعمالها، بحيث يسهل حذف المعلومات الإضافية التي لا جدوى منها أو إضافة معلومة جديدة، وذلك بفتح المسلك الحديدية وإضافة الأوراق في المكان الملائم، كما يمكن اصطحابه إلى أي مكان يريد الباحث الذهاب إليه⁽²⁴⁾.

ثانياً-قواعد تدوين المعلومات

على الباحث أثناء تدوين المعلومات التقيد ببعض القواعد، المنهجية، بغض النظر عن أسلوب تخزين المعلومات، وهذه القواعد نجملها في النقاط التالية:

- تشمل كل بطاقة أو ورقة من الملف على ثلاثة أمور وهي: الموضوع الفرعي، المعلومات المختلفة بذلك الموضوع، بيانات المصدر الذي أخذت منه تلك الأفكار.
- المعلومات المتعلقة بالموضوع، يجب أن تذكر بوضوح وكاملة، ويستحسن أن تتضمن كل بطاقة أو ورقة من الملف موضوعاً واحداً فقط.
- يجب أن تتضمن كل بطاقة أو ورقة بيانات المصدر الذي أخذت منه المعلومات، من خلال ذكر اسم المؤلف وعنوان المصدر، دون ذكر بيانات النشر، لأن هذه البيانات أثناء عملية توثيق المراجع (الببليوغرافيا) التي يرجع لها الباحث كلما أراد معلومات أكثر عن المصدر⁽²⁵⁾.

المبحث الثاني : أساليب الاستدلال بها

تبرز مرحلة كتابة البحث من خلال اختيار المادة العلمية، وترتيب ما تم جمعه من تلك المادة، ثم صياغته بأسلوب خاص، وإعادة كتابته بما يتناسب مع بحثه، وتعتبر هذه الخطوة أهم الخطوات في البحث، لأن الباحث يباشر بحثه بأسلوبه، فهو يعبر عن شخصيته وكيفية تعامله مع المادة التي جمعها.

المطلب الأول : الاقتباس

عندما يكتب الباحث يحاول أن يستشهد بما قاله بعض الكتاب حول موضوعه، سواء كان ذلك يقصد تدعيم حججه ومواقفه، أم لإظهار وجهة نظر أخرى مخالفة لرأيه، ولكن في كلتا الحالتين، لا بد من الإشارة إلى المصدر والاعتراف بأن صاحب هذه الفكرة هو الباحث الفلاني في كتابه أو دراسته، وبهذه الطريقة يستطيع الباحث أن يثبت نزاهته وكفاءته العلمية⁽²⁶⁾. مع مراعاة الأسلوب الذاتي في التعبير منذ البداية، مع الإيجاز والتركيز في عرض الأفكار والمفاهيم، ومحاولة الابتعاد قدر الإمكان عن الإطناب والحشو، الأمر الذي قد يؤدي إلى إطالة البحث دون جدوى⁽²⁷⁾.

الفرع الأول : مفهوم الاقتباس وأنواعه

أولاً-مفهوم الاقتباس

يقصد به تضمين الباحث كلامه من كلام غيره، والاستشهاد بما قاله غيره لتدعيم موقفه وحججه، أو لإظهار وجهة نظر مخالفة لرأيه، مع الإشارة إلى المصدر والاعتراف لصاحب الفكرة بفضلته⁽²⁸⁾، أو كما عرفه البعض أنه شكل من أشكال الاستعانة، بالمصادر والمراجع التي يستفيد منها الباحث لتحقيق أغراض بحثه، أو أنه بمثابة استشهاد بأفكار وآراء الآخرين⁽²⁹⁾.

فالباحث عندما يقتبس من الغير، فهو إما مدعماً لأفكاره أو ناقداً لغيره نقداً مبنياً على أسس علمية صحيحة، مع مراعاة ذكر المصدر في الهامش والتزام بضوابط الأمانة العلمية.

ثانياً-أنواع الاقتباس

تتعدد طرق الاقتباس وأشكاله، فقد يكون اقتباساً حرفياً، أي أخذ الكتابة كما وردت كلمة كلمة وقد يكون اقتباساً غير مباشر، وفي هذه الحالة الأخيرة يكون الاقتباس للفكرة وليس للكلمات نفسها.

*** الاقتباس المباشر (الحرفي):** هو عبارة عن نقل حرفي للفكرة المقتبسة كما وردت في مصدرها الأصلي، دون أي تبديل أو تغيير في كلماتها(30).

في حالة الاقتباس الحرفي لا يجوز للباحث تحريف الكلام أو تغييره، إلا أن تكون هناك أخطاء في النص المقتبس ترجع لصاحب النص نفسه، فهنا لا بد من تصحيحها بشرط أن يضع الباحث كلامه الخاص الذي يتوسط النص بين إشارتي [] أو بين مطتين (-...-)(31).

لأن هذا النوع من الاقتباس يلجأ إليه في حالة أهمية المادة المقتبسة وتعزيزها لفكرة أو رأي يطرحه، ويجب أن يضع النص المقتبس حرفياً بين قوسين "..."، وإذا كان طويلاً وأراد الباحث حذف البعض منه، فإنه يشير إلى الكلام المحذوف بثلاث نقاط أفقية (...). على السطر مكان العبارة المحذوفة للدلالة عليه.

وفي بعض الأحيان يكون الاقتباس شبه متقطع، أي أن جملاً مأخوذة من مقطعين مختلفين، ففي هذه الحالة لا بد من وضع بعض النقاط في السطر للإشارة إلى ذلك(32)، وقد يذكر الاقتباس في الهامش للبرهنة على موقف الكاتب، أو للإعلام بوجود وجهة نظر مخالفة، إن لم تتسع الصفحة للمادة المقتبسة، فإنها تتم في هوامش الصفحة التالية، من بعض وضع الإشارة تساوي (=) أمامها(33).

*** الاقتباس غير المباشر:** هو اقتباس للفكرة وليس للكلمات نفسها ثم صياغتها وتلخيصها بأسلوب جديد ولغة جديدة من خلال الاستعانة بأفكار ومعلومات معينة، لكن عدم تشويه النص أو المعنى الذي كان يقصده الكاتب الأصلي، متوخياً الفهم الجيد لها والدقة في نقل الفكرة(34)، وفي حالة الاقتباس غير المباشر لا توضع علاقة الاقتباس- القوسان الصغيران- وأن يتبع قواعد الإسناد في الهامش، بالإشارة إلى المصادر الأصلية للأفكار المقتبسة، وفي جميع الأحوال يجب أن تكون المادة المقتبسة مناسبة للبحث المقتبسة له، ومنسجمة مع أفكار النص الذي تقتبس له(35).

الفرع الثاني: قواعد الاقتباس

وتتمثل في القواعد المنهجية أثناء مباشرة هذه العملية، ومنها(36):

- الدقة في اختيار المصادر التي يقتبس منها، أي تكون المصادر أصلية لموضوع البحث.
- الدقة التامة في النقل وعدم تشويه ما ينقل بالحذف أو الإضافة، سواء كان قصداً أو من غير قصد.
- حسن الانسجام بين ما اقتبس، وما قبله وبعده، بحيث لا يبدو أي تناقض أو تباين في السياق.
- يجب إظهار شخصية الباحث من خلال صفحات البحث وعدم الإكثار من الاقتباس، بل لا بد أن تنسق الاقتباسات مع أفكار الباحث.
- الموضوعية في الاقتباس، وأيضاً مراعاة القواعد الشكلية في الاقتباس والتوثيق.

المطلب الثاني: التهميش

الإشارة إلى المادة العلمية يجب أن تكون في مكان خاص، وهو ما يسمى بالهامش، ويراد بهذا الأخير في معناه هو كل ما يكتب خارج المتن، أو ما ينبغي أن يكون خارج المتن، والتهميش هي لفظة مولدة، كما قال صاحب القاموس المحيط: «والهامش: حاشية الكتاب، مولد»(37).

الفرع الأول: أهمية التهميش وصور تنظيمه

أولاً- أهمية التهميش

خلال إعداد البحث، يعتمد الباحث على مصادر متنوعة، وهي عملية تقتضي في معناها العام الاعتراف بجهود السابقين الذين قاموا بتأليف المصادر والمراجع المعتمد عليها في إنجاز البحث، وهذا الاعتراف يظهر في صورتين وهما:

- الاعتراف العام الذي يتجسد في إثبات قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث.
 - الاعتراف الخاص للمؤلف، بنسبة كل فكرة لصاحبها أثناء إعداد البحث، وهذا النوع من الاعتراف يأتي عن طريق التهميش⁽³⁸⁾.
- ويتعين على الباحث أن يعرف ماهي الحالات التي يلجأ فيها إلى الهوامش وتتمثل في الحالات الآتية⁽³⁹⁾:

- تدوين المصادر التي اعتمد عليها الكاتب، وذلك بوضع المعلومات الكافية عنها.
- شرح معاني بعض المفردات وإعطاء معلومات إضافية عنها، أو توضيح فكرة أو مصطلح غامض ورد ذكره في المتن.
- تصحيح بعض أخطاء النصوص والتعليق عليها.
- إحالة القارئ إلى مصادر معينة، أو بعض الأجزاء في الكتاب والتي تعطي معلومات أكثر حول الموضوع، وعادة ما يستعمل: ارجع، أو أنظر... الخ.
- تقديم نبذة قصيرة عن حياة شخص له أهمية في البحث أو التعريف به.
- تقديم أدلة على صحة الآراء التي تدعم رأي الباحث أو تتعارض معه.
- لفت انتباه القارئ إلى مواضع من البحث، سبق ذكرها في البحث أو سيذكر بيانها في الصفحات القادمة من البحث.
- بيان موضوع الآية القرآنية الكريمة في القرآن الكريم، وهذا بذكر اسم السورة ورقم الآية مع كتابة الآية في المتن.

ثانياً- أساليب تنظيمه⁽⁴⁰⁾

- الأسلوب الأول " الترقيم المسلسل لكل صفحة مع ذكر المصادر في أسفل الصفحة": وهي الهوامش التي تحمل أرقاماً غير متتالية، وهي التي يكتفي الباحث فيها بوضع الأرقام والهوامش التي توجد على كل صفحة فقط، ومعنى ذلك أن لكل صفحة هوامشها التي تنتهي سلسلة الترقيم فيها بانتهاء الصفحة، على أن يبدأ في الصفحة الموالية برقم (1) وهكذا، وتعد هذه الطريقة المفضلة والغالبة في البحوث الجامعية والأكاديمية.

الأسلوب الثاني " الهوامش التي تحمل أرقام متتالية": وهذا من أول الفصل إلى نهايته أو من بداية الدراسة إلى نهايتها، وفي بعض الأحيان يخصص ترقيم متسلسل لكل فصل فقط، وتكتب المراجع الخاصة بالموضوع في نهاية الفصل وليس في نهاية الكتاب.

الأسلوب الثالث " الهوامش في آخر الدراسة": تستخدم هذه الطريقة ترقيم الهوامش ترقيماً تسلسلياً من أول تهميش في البحث إلى آخر تهميش فيه، ثم تخصص في الأخير صفحات خاصة بالتهميش.

الأسلوب الرابع " الهوامش التي تكتب في المتن": وهي التي يتم فيها الاعتماد على فتح قوسين ويكتب اسم ولقب الكاتب، فاصلة، ثم سنة النشر، فاصلة، ثم رقم الصفحة وإغلاق القوس. مثال ذلك (صلاح الدين شروخ، 2003، ص 17).

الأسلوب الخامس " الهوامش التكميلية التي تأتي في شكل نجمة": وهي عبارة عن إشارة توجد في مقدمة أو وسط الصفحة، تأتي على شكل ملاحظة، للفت الانتباه إلى بعض الحقائق الهامة في الموضوع،

فمثلا عندما يكتب الباحث مقالا في مجلة علمية، فمن الأفضل وضع علامة نجمة بعد كتابة اسمه، وفي الهامش توضع نفس الإشارة لوضع معلومات إضافية عن الباحث والتعريف به.

الفرع الثاني : الأمانة العلمية في تحرير البحث العلمي

الأمانة العلمية من مقومات البحث العلمي، وأساس الأمانة أن لا ينسب الباحث لنفسه ما ليس له، والتمسك بالموضوعية والنزاهة، وتحقق الأمانة العلمية سواء تعلق الأمر في الاقتباس أو التهميش مرهون بمجموع من العوامل، تتمثل في دقة فهم آراء وأفكار الآخرين، والرجوع إلى المصادر الأصلية للتأكد من دقة نقل المراجع مع ضرورة التفريق الدائم بين الأفكار الشخصية والأفكار المسبقة.

خاتمة

تعد مرحلة جمع المصادر والمراجع من أهم الخطوات في عملية بناء البحث العلمي، إذ أن هذا الأخير مرهون بقوة المراجع التي تم الوصول إليها وتوظيفها توظيفا علميا من أجل إثراء موضوع البحث.

وعليه تتعدد طرق جمع المادة العلمية على حسب نوعية البحث من حيث التخصص من جهة ومن حيث طبيعة البحث من جهة أخرى، إلا أن هناك أسلوبان يسلكهما الباحث للحصول على المادة العلمية، وهما المصادر المكتوبة وتتمثل في الموسوعات، الكتب، الوثائق الحكومية، والمقالات العلمية، الرسائل الجامعية ممثلة في أطروحات دكتوراه، ماجستير، إضافة إلى المواقع الإلكترونية، أما النوع الثاني من المصادر فيتمثل في المصادر الميدانية، ويتم الحصول عليها من خلال أدوات البحث الميداني، وهي المقابلة، الملاحظة والاستبيان.

عملية جمع المرجع للبحث العلمي وفرزها وتنظيمها أساس نجاح البحث وبناءه بناء سليما، إذا اتبعت الخطوات العلمية للوصول إلى المعلومات وتدوينها بالطريقة العلمية الصحيحة، هذا ما يجعل لدى الباحث المنهجية الدقيقة في تطبيق أسس البحث العلمي وبعث لديه الروح العلمية التي تهدف إلى الحفاظ على مصدر المعلومات عن طريق توثيقها توثيقا سليما ودقيقا.

قائمة الهوامش

- 1- د/ عمار بوحوش ود/ محمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط 08، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2016، ص 151.
- 2- د/ رشيد شمشيم، مناهج العلوم القانونية، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر 2006، ص 68.
- 3- علي الشنوفي، المنهجية وأساليب البحث، منشورات كلية الآداب، د. ب. ن، 1990، ص 10.
- 4- د/ رشيد شمشيم، مرجع سابق، ص 68.
- 5- د/ عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، ط 01، دار الشروق، جدة 1980، ص 42.
- 6- د/ أحمد شلبي، كيف تكتب بحث أو رسالة، د ط، دار النهضة العربية، القاهرة 1980، ص 45.
- 7- د/ عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، مرجع سابق، ص 42.
- 8- رشيد شمشيم، مرجع سابق، ص 69.
- 9- رشيد شمشيم، مرجع سابق، ص 70.
- 10- د/ عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، مرجع سابق، ص 48.
- 11- د/ محمد حلمي فودة ود/ عبد الرحمن عبد الله، المرشد في كتابة الأبحاث، دار الفكر، بيروت 1975، ص 99.
- 12- نفس المرجع، ص 90.
- 13- نفس المرجع، ص 120.
- 14- رشيد شمشيم، مرجع سابق، ص 72.
- 15- نفس المرجع، ص 74.
- 16- د/ عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، مرجع سابق، ص 71، وأيضا رشيد شمشيم، مرجع سابق، ص 73.

- 17 - د/ عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، مرجع سابق، ص 45.
- 18 - د/ أحمد شلبي، مرجع سابق، ص 82.
- 19 - د/ حلمي محمد فودة، ود/ عبد الرحمن صالح، مرجع سابق، ص 92.
- 20 - د أحمد شلبي، مرجع سابق، 66.
- 21- نفس المرجع، ص 67.
- 22 - عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ط 03، وكالة المطبوعات، الكويت 1977، ص 130.
- 23 - د/ أحمد شلبي، مرجع سابق، ص 76.
- 24 - د/ رشيد شمشيم، مرجع سابق، ص 95.
- 25 - نفس المرجع، ص 97.
- 26 - د/ عمار بوحوش، ود/محمود محد الذنبيات، مرجع سابق، ص 152.
- 27 - د/ حالمي محمد فودة، عبد الرحمن صالح، مرجع سابق، ص 161.
- 28 - د/ عبد الغني حبور، المعجم الأدبي، ط 02، دار العلم، بيروت 1984، ص 30.
- 29- مصطفى ربحي عليان، البحث العلمي، أسسه، مناهجه وأساليبه، إجراءاته، بيت الأفكار الدولية، عمان، د ت ن، ص 291.
- 30 - د/ صلاح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي للجامعيين، د ط، دار العلوم للنشر والتوزيع ، عنابة 2003، ص 74.
- 31 - لأن الباحث وإن كان غير مسؤول عن أخطاء الآخرين، إلا أنه مسؤول عن الكتابة، فلا يجوز له الوقوع في الأخطاء نفسها التي وقع فيها الآخرين.
- 32 - عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، مرجع سابق، ص 91، ود/ عمار بوحوش ومحمود الذنبيات، مرجع سابق، ص 154.
- 33 - د/ صلاح الدين شروخ، مرجع سابق، ص 75.
- 34 - محمد عبيدات ومحمد أبو نصار وعقلة مبيضين، منهجية البحث العلمي والمراحل والتطبيقات، ط 02، دار وائل، عمان 1999، ص 168.
- 35 - د/ صلاح الدين شروخ، مرجع سابق، ص 75.
- 36 - د/ أحمد شلبي، مرجع سابق، ص 90.
- 37 - الفيروز آبادي، مكتب تحقيق التراث، ط 08، مؤسسة الرسالة، بيروت 2005، ص 601.
- 38 - د/ عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، مرجع سابق، ص 95.
- 39 - مصطفى ربحي عليان، مرجع سابق، ص 296.
- 40 - د/ أحمد شلبي، مرجع سابق، ص 102، ود/ عمار بوحوش ود/ محمود الذنبيات، مرجع سابق، ص 160.

قائمة المراجع

- 1- أبو سليمان عبد الوهاب إبراهيم، كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، ط 01، دار الشروق، جدة 1980.
- 2- الشنوفي علي، المنهجية وأساليب البحث، منشورات كلية الآداب، د. ب. ن، 1990.
- 3- الفيروز آبادي، مكتب تحقيق التراث، ط 08، مؤسسة الرسالة، بيروت 2005.
- 4- بدوي عبد الرحمن، مناهج البحث العلمي، ط 03، وكالة المطبوعات، الكويت 1977.
- 5- بوحوش عمار والذنبيات محمد محمود، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط 08، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2016.
- 6- جبور عبد الغني، المعجم الأدبي، ط 02، دار العلم، بيروت 1984.
- 7- ربحي عليان مصطفى، البحث العلمي، أسسه، مناهجه وأساليبه، إجراءاته، بيت الأفكار الدولية، عمان، د ت ن.
- 8- شروخ صلاح الدين، منهجية البحث العلمي للجامعيين، د ط، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة 2003.

- 9- شلبي أحمد، كيف تكتب بحث أو رسالة، د ط، دار النهضة العربية، القاهرة 1980.
- 10- شميثم رشيد، مناهج العلوم القانونية، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر 2006.
- 11- عبيدات محمد ومحمد أبو نصار وعقلة مبيضين، منهجية البحث العلمي والمراحل والتطبيقات، ط 02، دار وائل، عمان 1999.
- 12- فودة محمد حلمي وعبد الرحمن عبد الله، المرشد في كتابة الأبحاث، دار الفكر، بيروت 1975.